السخاوي في ميزان التدوين التاريخي

الباحث: د. نزار داوود سلطان

دكتوراه في (تاريخ العرب والإسلام)

قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة البعث

السخاوي في ميزان التدوين التاريخي

يعد العصر المملوكي أحد أغزر العصور في التدوين والكتابة التاريخية، وقد لمع في سمائه نجوم مضيئة في مسيرة التدوين التاريخي، وما المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي إلا أحد أعظم المؤرخين في العصر المملوكي المتأخر، والذي اتصف بسعة وغزارة الإنتاج وتنوع الموضوعات، ولم تقتصر مؤلفاته على فن التاريخ دون غيره بل تعداها لتشمل العلوم الدينية ولا سيما علم الحديث وعلم الرجال (الجرح والتعديل) وكذلك علوم اللغة العربية.

Sakhawi's Contribution in Historiography-Al

Abstract

Historiography flourished in the late Mamluk period during which the historian Muhammad Abdul-Rahman Al-Sakhawi emerged as one of the brightest names in the history of historiography. Al-Sakhawi's contribution was characterized by the diversity of subjects and wealth of production. Beside history, his works covered religion (including Hadith) and Arabic language disciplines.

المقدمة :

إن قوة الدولة هي التي تشكل الضمانة لصيانة الكيان الحضاري ، والحضارة لا تكشف عن إبداعها إلا إذا توافر الإنسان الفعال والمجتمع الحركي والدولة القوية ، وازدهار أي حضارة لا يتأتى إلا وفق مسارات منسجمة مع أحكامه ومقوماته المتكاملة ، وهذا ما سعت إليه الحضارة العربية بمختلف أدوارها، فواقع التاريخ العربي والإسلامي يشير إلى محاولات عديدة ومتكررة لإقامة دولة راشدة ، دولة تحقق السبق الزمني ، وتتخطى الإطار المكاني ، تلك المحاولات التي قادها رجال كبار وجدوا أنفسهم في مواقع المسؤولية ، تلك المسؤولية التي قد تتعاظم بخطر خارجي أو بتحد داخلي ، فحاولوا إعادة صياغة الحياة من جديد.

وقد تميز العصر المملوكي أنه عصر التجدد والمحافظة على الفكر الإنساني وعصر تأكيد التراث الكمي والتراكمي والقيم العربية والإسلامية ودعمها والتمسك القوي بها بعد زوال مركزية الخلافة وحاضرة العلم والعلماء . بغداد . على أيدي المغول سنة (656هـ/1258م) وضياع التراث الفكري للحضارة العربية الإسلامية، وهدم جهد ونتاج أجيال وأجيال من البناء في الحضارة الإنسانية والإسلامية، فضاع على الخلف ما جمعه السلف، ذلك أن حملة الثقافة العربية والإسلامية وجدوا أنفسهم أمام الخوف المصيري على الإسلام وعلى التراث فلا بد من احتضانه جملة وتجميعه جملة فانصرف العلماء إلى الأعمال الموسوعية يكثرون منها في نوع من الدفاع الذاتي ضد الأخطار المحيقة .

وقد شعر العلماء بهذه المسؤولية فامتلأت قلوبهم حماسة ، فقاموا بذلك قياماً مشكوراً ، وسعوا إليه سعياً حميداً ، وخاصة في ميدان التعليم والتأليف ، فكان العصر المملوكي يبنى بكثرة الرجال (أي العلماء الذين امتلأت بهم كتب الرجال والتراجم)، ويزدان عصر المماليك في مصر وبلاد الشام بنخبة ممتازة من الفحول والعلماء في مختلف الميادين ، بحيث يصعب أن ينافسه عصر آخر، وإن اسم كل واحد من هؤلاء العلماء يحمل معاني كثيرة ، تشير إلى تفوق ونضج في ميدان الثقافة والفكر .

فتهيأت لهذا العصر وفي خضم تلك المؤثرات الداخلية والخارجية وتفاعلها ، كمٌ ليس بالقليل من العقول النيرة وفي كل مجالات المعرفة والتي كان لها أثرها في العلم والعقل ، ومن ثم لنجد في تلك العقول أبرز مزية وهي التوسع والتنوع الفكري، ليس في التاريخ وحسب ، وإنما في مجمل العلوم.

وهذا ما دلل عليه المستشرق جيب بقوله : "يتركز الإنتاج الأكبر في عصر المماليك في مجال التأريخ ... حيث تزودنا بلاد الشام ومصر بسلسلة متتالية من علماء التأريخ المخلصين في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، حتى أن مجرد ذكر أسمائهم وأهم أعمالهم سيأخذ من وقتنا الكثير"[1] ، ومن بين أشهر العلماء و المؤرخين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831- 902هـ/ 1427- 1497م) الذي خط اسمه بأحرف نافرة بين علماء العصر المملوكي، وتميز بغزارة الإنتاج في مختلف الميادين وإن غلب على مؤلفاته التدوين التاريخي.

. إشكالية البحث : يطرح البحث مجموعة من القضايا من هو السخاوي؟ وما هي البيئة التي نشأ بها، وما هي العوامل الدافعة في تكوين شخصيته العلمية، وما هو دور الرحلات العلمية في بلورة فكره، ما هي أبرز مؤلفاته في كافة الفنون وخصوصاً التاريخية منها، وهل كانت أصيلة أم مجرد تقليد أو استنساخ أو ذيول ومختصرات؟ وما هي مكانته العلمية بين من سبقوه وأقرانه؟ وما هي علاقته بعلماء عصره ؟

. أهمية البحث : البحث يشكل مادة علمية للمهتمين بدراسة الحياة الفكرية في العصر المملوكي، ولا سيما في مجال التدوين التاريخي، ومحاولة تسليط الضوء على أبرز علماء العصر المملوكي المتأخر، وأبرز المؤلفات التي قام بتدوينها في مجال علم التاريخ أحد أبرز ميزات التدوين في العصر المملوكي، ومدى تأثيرها ومكانتها في المجال العلمي والتاريخي .

. أهداف البحث : يهدف البحث إلى دراسة الحياة الفكرية، وعلى وجه التحديد التدوين التاريخي، والتعريف بالمؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي الذي يعد من المؤرخين المتأخرين في هذا العصر، وتسليط الضوء على أهم مؤلفاته، والتي كان لها الأثر البالغ في مسيرة هذا الفن.

. منهج البحث : اعتمد البحث على جمع المادة العلمية التاريخية من المصادر والمراجع ذات الصلة المباشرة والوثيقة بموضوع البحث وتحليلها واستقرائها ومقارنتها مع بعضها، بغية الوصول إلى صورة واضحة وجلية عن شخصية المؤرخ السخاوي وما قدمه إنتاج فكري . تدوين تاريخي . ومكانته العلمية في مسيرة هذا العلم .

. مصطلحات البحث : السخاوي . التدوين التاريخي . ابن حجر العسقلاني . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . السيوطي.

. السخاوي :

1 . اسمه ونسبه :

ترجم السخاوي لنفسه في كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ترجمة مستفيضة تنوف على الثلاثين صفحة، وقال في اسمه ونسبه : " محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي[2] الأصل القاهري الشافعي، المعروف بالسخاوي، وربما يقال له ابن البارد شهرة لجده، وهي شهرة يكرهها تأتي من أناس مخصوصين بالكراهية، لذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور، ولا يذكره بها إلا من يحتقره".[3]

إذاً اشتهر بنسبه السخاوي ولم يشتهر بابن البارد شهرة جده البغدادي الأصل على الرغم من أن جده قد عرف بها، وهذه النسبة لا يحبها، وقد كان يلقبه بها من كان يحتقره أو يريد النيل منه، وقد قصد منهم أناس بعينهم بينه وبينهم مخاصمة.

2 . نشأته وطلبه للعلم :

ولد السخاوي في ربيع الأول سنة (831هـ/1427م) بحارة بهاء الدين [4]عُلوِ الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني،[5] محل أبيه وجده، ثم تحول منه حين دخل في سن الرابعة مع أبوه لبيت قد اشتراه والده مجاور لسكن شيخه ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل، إمام الحفاظ في زمانه وقاضي القضاة، إنتهت إليه الرياسة في الحديث (ت 852هـ/1448م)،[6] مما كان له الأثر البالغ في انتفاعه به وملازمته له، وتكوين شخصيته، فقد اعتاد الحضور لديه ومقاربته، حتى حمل عنه علماً جماً، واختص به كثيراً، وكان من أكثر الآخذين عنه، وأعانه على ذلك قرب منزله منه، فكان لا يفوته مما يقرأ عليه إلا النادر.[7]

ومن أشهر العلماء الذين تلقى العلوم على يديهم الشيخ برهان الدين إبراهيم بن خضر العثماني الشافعي، أحد أبرز فقهاء الشافعية (ت 852هـ/1448م)،[8] والقاضي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام محمد بن هشام الأنصاري الحنبلي، من أعيان فقهاء الديار المصرية (ت 855هـ/1451م)،[9] والعالم بالفقه والأصول والنحو وغيرها من العلوم كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي (ت ت861هـ/1457م)،[10] وأخذ الفقه والتفسير والعروض من قاضي القضاة الإمام العلامة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني الشافعي (ت 868هـ/ 1463م)،[11] وتلقى علم الفرائض من شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن عبد السلام المناوي الشافعي، قاضي الديار المصرية والذي ولي تدريس الشافعية (ت 871هـ/ 1466م)،[12] والمفسر والأصولي المتكلم النحوي وأمام النحاة تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف الشمني الحنفي (ت 872هـ/1467م)، والذي نهل منه المعاني والبيان والتفسير،[13] كما أخذ في مكة من شيخها ومحدثها ومسندها تقي الدين أبو الفضل محمد بن نجم الدين محمد بن أبي الخير بن فهد الهاشمي المكي الشافعي (ت 871هـ/1466م).[14]

وقد حفظ السخاوي القرآن الكريم وهو صغير، وحفظ كتاب عمدة الأحكام[15] وكتاب التنبيه في فروع الشافعية[16] وكتاب المنهاج[17] وألفية ابن مالك في النحو[18] وألفية ابن العراقي[19] وغالب الشاطبية [20] كما حفظ كتاب النخبة[21] لابن حجر العسقلاني، وغير ذلك.

وقد برع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها، وأما مقروآته ومسموعاته فكثيرة جداً لا تكاد تحصى، وأخذ عن جماعة يزيدون على أربعمائة نفس، لكن يبقى أشهرهم وأكثر من لازمهم شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني.[22]

وبعد أن أخذ من مشايخ عصره بمصر ونواحيها، حج وأخذ عن مشايخ مكة والمدينة، ثم عاد إلى وطنه وارتحل إلى الإسكندرية والقدس والخليل ودمياط ودمشق وسائر جهات الشام ومصر، وبرع في هذا الشأن وفاق الأقران، وحفظ من الحديث ما

صار متفرداً به عن أهل عصره، ثم حج سنة (870هـ/1465م) هو وأهله وجاور وانتفع به أهل الحرمين، ثم عاد إلى القاهرة ، ثم حج مرات وجاور مجاورات، وكانت وفاته في مجاورته الأخيرة في المدينة الشريفة في عصر يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة (902هـ/1497م).[23]

3 . الوظائف التي شغلها :

أمضى السخاوي حياته بين الارتحال وطلب العلم والتدريس والتأليف ، فقد عقد مجالس الإملاء والتدريس بمنزله يسيراً، ثم تحول لخانقاه سعيد السعداء[24] وغيرها، حتى أكمل (59) مجلساً، وعندما حج سنة (870هـ/1465م) وجاور حدث بأشياء من تصانيفه وغيرها كألفية الحديث للعراقي والنخبة لابن حجر، وأملى مجالس في المسجد الحرام.

وعندما عاد إلى القاهرة شرع في الإملاء، وبلغت مجالس الإملاء أكثر من (600) مجلس، مع ملازمة الناس له في منزله للقراءة دراية ورواية في تصانيفه وغيرها، بحيث ختم عليه ما يفوق الوصف من ذلك، وأخذ عنه من الخلائق من لا يحصى كثرة.[25]

واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية،[26] وتدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية،[27] وتدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية القديمة،[28] وقام بتدريس الحديث أيضاً بالمدرسة البرقوقية،[29] وتدريس الحديث بالمدرسة الفاضلية.[30]

وقد بقي السخاوي على الرغم من مكانته العلمية الرفيعة بعيداً عن ميدان السياسة والمناصب ولا يحبذ التقرب من الأمراء والسلاطين، فقد اعتذر وبالغ في التنصل حين طلب منه يشبك الدوادار الفقيه[31] قراءة الحديث بمجلس السلطان والمبيت عند

السلطان الظاهر خشقدم (872.865هـ/ 1467.1461م) ليلتين في الأسبوع ليقرأ له نخباً من التاريخ، وقد عرض عليه شفاهاً قضاء مصر فاعتذر له.

وقد استمر في الإقراء والتدريس لغاية وفاته وهو يبلغ من العمر الحادية والسبعين.[32]

5 . مؤلفاتـه :

شرع السخاوي في التصنيف والتأليف والتخريج قبل أن يبلغ العشرين من عمره، ويعد من العلماء الفضلاء ذوي الإنتاج الغزير، فقد صنف ما يقارب المائتي كتاب، تنوعت مؤلفاته وتصانيفه، وإن غلب عليها الطابع الديني والتاريخي ، ومن أشهر مؤلفاته :

آ . في علوم اللغة العربية :

. (الجواهر المجموعة) وهو في الأدب، و (الحث على تعلم النحو) ، و(الأجوبة العلية عن المسائل النثرية) في مجلدين.[33]

ب . في علوم الدين :

إن أغلب إنتاج السخاوي الفكري متعلق بالعلوم الدينية وخاصة علم الحديث، وعلم الجرح والتعديل (علم الرجال)، وقد غلب عليها هذا الطابع واتسمت به، وهذا ما فاق فيه الأقران وأصبح من خلاله سيد عصره، ومقصد الناس والطلبة ، ومن أشهر مؤلفاته :

. (المقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة) و (البستان في مسألة الاختتان) و (الأصل الأصيل في تحريم النظر في التوراة والإنجيل) و(القناعة فيما تحسن إليه الحاجة من أشراط الساعة) و(عمدة المحتج في حكم الشطرنج) و(التوضيح الأبهر لتذكرة

ابن الملقن على الأثر) و(الابتهاج بأذكار المسافر الحاج) و(القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) و (التوجه إلى الرب بدعوات الكرب) و(فتح المغيث بشرح ألفية الحديث) شرح فيه ألفية العراقي ، وهو في علم مصطلح الحديث ، في مجلد ضخم، و(الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة) في الحديث الشريف، وهي مائة استفتحها بمن سبقه لجمع المسلسلات ، مع انفراده بما اجتمع فيها، و(عمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع) في الحديث، و (القول التام في فضل الرمي بالسهام) و(تخريج أربعين النووي) و(القول البار في تكملة تخريج ابن حجر للأذكار) و (تخريج أحاديث العالين لأبي نعيم) و(شرح التقريب للنووي) و (بلوغ الأمل في تلخيص كتابي الدار قطني في العلل) و(أقرب الوسائل في شرح الشمائل) للترمذي، في مجلد، و (القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد) و(تحرير الميزان) و (غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج) و(القول المنبي في ذم ابن عربي).[34]

ج . في علم التاريخ :

إن المتأمل في إنتاج السخاوي التاريخي يلاحظ الوفرة في التصنيف والتأليف، كما هو الحال في علم الحديث، وإن غلب عليها طابع التراجم / أي علم الرجال / المتعلق أصلاً والمنبثق نوعاً من علم الجرح والتعديل، ومن أشهر مؤلفاته :

. أحسن المساعي في إيضاح حوادث البقاعي: [35]

. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: عرف فيه السخاوي التاريخ وما ألف فيه، وأسماء المؤرخين على حروف الهجاء، وقد قال في مقدمته: " وبعد فلما كان الاشتغال في التاريخ للعلماء من أهل القربات، بل من العلوم الواجبات .... لكن لم أر في فضائله مؤلفاً يشفي الغليل، ويزيل الكربات، أردت إتحاف العارفين بما لا غناء عنه في هذا

الشأن من المبهمات، وأن أظهر ما فيه من الفوائد المأثورات، فأبدأ بتعريفه لغةً واصطلاحاً موضوعه وفوائده المعبر عنها بالثمرات، وغايته وحكمه من الوجوب أو الاستحباب أو الإباحات ..... وما علمت فيه من المصنفات على اختلاف المقاصد في الأشخاص والجهات وغير ذلك من الفنون المتنوعات".[36]

. الاهتمام في ترجمة الكمال ابن الهمام:

. بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي: وهو تراجم لشيوخه في 3 مجلدات.[37]

. بغية العلماء والرواة: أو ما يعرف بـ **(الذيل على رفع الأصر عن قضاة مصر)** : استدرك فيه وذيل على كتاب شيخه ابن حجر العسقلاني، وقد قال السخاوي في مقدمته: " وبعد: فهذا جزء أفردت فيه بالذكر من تأخر عن شيخنا من كبار القضاة بالقاهرة ومصر، وكذا من كان بزمنه ممن لم أره بأصله مسطوراً أو أثبته، ولكن طوى أكثر خبره لكونه لم يكن عنده منشوراً..... وألحقت به جماعة ممن خلفوا قضاتهم مدة غيبتهم في السفر بمرسوم من السلطان، ورتبته كأصله الترتيب المألوف على الحروف".[38]

. البلدانيات : ذكر فيه البلاد والقرى التي دخلها، وقد بلغت الثمانين، خرج في كل بلد أو قرية عن واحد من أهلها أو القادمين إليها حديثاً أو أثراً أو شعراً أو حكاية، مرتباً الأماكن على حروف المعجم.[39]

. تاريخ المدنيين: في مجلدين.

. التاريخ المحيط: وهو نحو ثلاثمائة ترجمة على حروف المعجم .[40]

. التبر المسبوك في ذيل تاريخ السلوك للمقريزي: وهو تتمة لكتاب (السلوك لمعرفة دول المملوك) للمؤرخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت 845هـ/

1441م)، الذي تتوقف حوادثه لغاية سنة (844هـ/ 1440م)، فأكمل وذيل عليه السخاوي الحوادث من سنة (845هـ/1441م) ولغاية سنة (857هـ/ 1453م) بموجب طلب ورغبة من الأمير الدوادار يشبك بن مهدي القاهري.

وقد عني السخاوي بتدوين حوادث تلك الفترة المعاصرة بإسهاب، وذيل كل عام بوفيات أعيانه، وقد أفاض في تفاصيل تراجم تلك الوفيات بعد أن رتبها هجائياً، وهذا هو الاختلاف بين كتاب التبر المسبوك للسخاوي، وكتاب السلوك للمقريزي.[41]

. التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة: وهذا الكتاب يؤرخ للمدينة المنورة، على مدار تسعة قرون، أي منذ هجرة الرسول الكريم محمد ﷺ وتأسيس بذور الدولة العربية والإسلامية، ولغاية عصر المؤلف ، وهو يتعلق بالمدينة المنورة أهلها والوافدين إليها، سواء أقاموا مدة قصيرة أو طويلة، والعاملين في خدمة المسجد النبوي، وقال في مقدمة كتابه هذا : " توجهت لبيان أحوال أهل طيبة المشار إليها، والمخصوصة بالمزيد من الفضائل المنبه عليها، لأحوز بركة المرتفع منهم ..... وألحقت بهم من تخلف عن طريقهم ..... بل لم أقتصر على هؤلاء ، حيث ذكرت من قطنها من الغرباء ولو سنة ، بشرط أن يكون درس فيها أو حدث أو أفتى بالطريقة المرضية..."[42]

. ترجمة النحوي الجمال بن هشام:

. ترجمة السخاوي: ترجم فيه لنفسه.

. تلخيص تاريخ اليمن:

. تلخيص طبقات القراء: [43]

. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: [44]

. الذيل على طبقات القراء لابن الجزري:

. الرحلة السكندرية وتراجمها:

. الرحلة الحلبية وتراجمها:

. الرحلة المكية:

. السيف القاطع في التاريخ : من كتب الوفيات ، مرتب على الأسماء.

. الشافي من الألم في وفيات الأمم: يتعلق بالقرنين الثامن والتاسع. (45)

. طبقات الأولياء المكرمين: ويعد هذا الكتاب من الكتب المغمورة الضائعة المجهولة، إذ لم يرد ذكره بين عتاد مؤلفات السخاوي، وإنما تم نسبته إلى السخاوي بعدد من الأدلة، مع ما فيه من إشارات من ملامح شخصية السخاوي العلمية، على حد قول وإثبات المحقق ودار النشر.(46)

. طبقات المالكية: في أربعة أسفار، تم فيه ترتيب طبقات المالكية لابن فرحون، في ترجمته والآخذين عنه.(47)

. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : ويعد كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع والذي هو كتاب جامع لأعلام القرن التاسع الهجري، جمع فيه التراجم من سنة (801هـ/ 1398م) ولغاية سنة (900هـ/ 1494م) من أشهر مؤلفات السخاوي وأنفسها وأكثرها تداولاً وشهرة ، وقد نهج فيه نهج معلمه وشيخه ابن حجر العسقلاني صاحب مؤلف (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) في فكرة ترتيب السير والتراجم في قرن واحد.

وقد قال عنه الشوكاني : " ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلا

الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته فأنه ترجم فيه أهل الديار الإسلامية، وسرد في ترجمة كل أحد".[48]

وقد ذكر السخاوي في مقدمة مؤلفه شرحاً وافياً عما تضمنه هذا المؤلف الضخم في التراجم، حيث قال : " وبعد: فهذا كتاب من أهم مابه يعتنى، جمعت فيه من علمته من أهل هذا القرن الذي أوله سنة إحدى وثمانمائة، من سائر العلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء أو الخلفاء والملوك والأمراء والمباشرين والوزراء، مصرياً كان أو شامياً حجازياً أو يمنياً رومياً أو هندياً شرقياً أو مغربياً، بل ذكرت فيه بعض المذكورين بفضل ونحوه من أهل الذمة اكتفاءاً في أكثرهم بمن أضفتهم إليه في عزوه لأنه اجتمع لي من الجم الغفير وارتفع عن اللبس في جمهورهم إلا اليسير .

وألحقت في أثنائه كثيراً من الموجودين رجاء انتفاع من لعله يسأل عنهم من المستفيدين مع غلبة الظن الغنى عن التوجيه ببقاء من شاء الله منهم إلى القرن الذي يليه، مرتباً لتسهيل الكشف على حروف المعجم الترتيب المعهود في الأسماء والآباء والأنساب والجدود، مبتدياً من الرجال بالأسماء ثم الكنى ثم بالأنساب والألقاب كذا المبهمات بعد الأبناء مراعياً في الترتيب لذلك كله حروف الكلمة المفقودة بحيث أبدأ بالألف مثلاً بالهمزة الممدودة، ثم بالهمزة التي بعدها موحدة وألف، ثم بالتي بعدها راء على ما ألف ".[49]

. عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب: [50]

. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي: [51]

. المعين : رسالة في تراجم المذكورين في الأربعين النووية.

. منتقى تاريخ مكة للفاسي:

. الكوكب المضيء : ترجم به بعض معاصريه. [52]

. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام: وهذا الكتاب ذيل به السخاوي على كتاب (دول الإسلام) لشيخ المؤرخين الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ/ 1347م)، والذي انتهى لغاية سنة (744هـ/ 1343م)، فذيل عليه السخاوي من سنة (745هـ/ 1344م) ولغاية سنة (898هـ/ 1492م) أي زهاء القرن ونصف، اتبع فيه سبيل الاختصار، وقال في مقدمته: " أما بعد: فهذا ذيل تام على دول الإسلام لشيخ الحفاظ والمؤرخين أبي عبد الله الذهبي، أوحد المعدلين والمجروحين، جمعته امتثالاً لإشارة من فاق حسناً ومعنى، سلكت فيه طريق الاختصار، وسبكت من أصوله ما يعظم به الافتخار، تابعاً في ذلك لأصله، بالتوسع فيه قليلاً، وإن لم أشف غليلاً".[53]

6 . أقوال العلماء فيه ومكانته العلمية والتاريخية:

إن كان السخاوي قد عكس ارتباطه بطبيعة المجتمع والعصر الذي عاش فيه من خلال نشأته وتلقيه العلوم ذات الارتباط الوثيق بواقعه ومحيطه العلمي والفكري وحله وترحاله وتدريسها وإملائها ، يبقى الشطر الأنبل في طبيعته هو بما حواه من ملكات ادخرها في علمه وعمله ، فجعلت منه نوع الإجابات التي أدلى بها عبر مؤلفاته شخصاً معروف الهوية وهبته الخلود والقدر الكافي من الاحترام في ضمائر المعاصرين والأقران والأجيال اللاحقة .

ونجد الكثير من الآراء التي اجتمعت على منحه الفكرة الجوهرية من قانون الخلود في الذاكرة والتدوين التاريخي، وبعض هذه الآراء أوردها السخاوي في معرض ترجمته لنفسه في كتابه الضوء اللامع، ومن هذه الآراء ما قاله محدث الحجاز النجم محمد بن محمد بن فهد الهاشمي (ت885هـ/ 1480م) : " زين الحفاظ وعمدة الأئمة

الأيقاظ شمس الدنيا والدين، ممن اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين، واشتهر بذلك في العالين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى".[54]

كما أورد قول الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت 885هـ/1480م)، على الرغم مما كان بينهما من مشاحنات وتراشق لفظي، حيث قال عنه السخاوي في معرض ترجمته:" صاحب تلك العجائب والنوائب والقلاقل والمسائل المتعارضة المتناقضة، ولم يبلغ العلم ولا بلغ مرتبة العلماء"،[55] فقال البقاعي بحقه : " إنه ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب وأوفى سهم مصيب المحدث البارع الأوحد المفيد الحافظ الأمجد، إذا وافقني فلان لا يضرني من خالفني".[56]

وقد أورد الشوكاني في البدر الطالع قول تلميذه جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي (ت 954هـ/1547م) في معرض ترجمة السخاوي لنفسه في الضوء اللامع، حيث قال : " إن شيخنا صاحب الترجمة حقيق بما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة، والله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته أو شاهده، وهو عارف بفنه منصف في تراجمه، وطار اسمه في الآفاق وكثرت مصنفاته فيه وفي غيره..... وله اليد الطولى في المعرفة بأسماء الرجال وأحوال الرواة والجرح والتعديل".[57]

وقد وصفه محمد بن محمد الغزي (ت1061هـ/1650م) بقوله :" الإمام العالم المسند الحافظ المتقن".[58]

وقال عنه ابن العماد في شذراته : " برع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها، وأخذ عنه جماعة لا يحصون يزيدون على أربعمائة نفس، وقال عنه شيخه ابن حجر : هو أمثل جماعتي ".[59]

لكن المؤرخ والحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ/ 1505م) وهو من أقران السخاوي ومعاصريه، كان له رأي مخالف لكل ما قيل، حيث قال عنه في معرض ترجمته له : " انتقى وخرج لنفسه ولغيره مع كثرة لحنه وعريه من كل علم، بحيث أنه لا يحسن من غير الفن الحديثي شيئاً أصلاً، ثم أكب على التاريخ فأفنى فيه عمره، وأغرق فيه عمله وسلق فيه أعراض الناس وملأه بمساوئ الخلق، وكل ما رُمو به إن صدقاً وإن كذباً، وزعم أنه قام بذلك بواجب، وهو الجرح والتعديل، وهذا جهل مبين وظلال وافتراء على الله، بل قام بجرم كبير وباء بوزر كثير، وإنما نبهت على ذلك لئلا يغتر به، أو يعتمد على ما في تاريخه من الإزراء بالناس خصوصاً العلماء ولا يلتفت إليه".[60]

وما دفع السيوطي لهذا القول هو ما كان بينه وبين السخاوي من نقد لاذع ومناكفة ومنافسة واتهام متبادل من عدم المعرفة والسرقة والانتحال، حيث قال السيوطي وعلى حد قول الشوكاني : " لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه"،[61] وهذا ما عبر عنه السيوطي نفسه في كتابه (الحاوي) عندما قال : "وقد أوذيت على ذلك كثيراً من الجاهلين والقاصرين ، وذلك سنة الله في العلماء السالفين ، فلم يزالوا مبتلين بأسقاط الخلق وأرذالهم ، وبمن هو من طائفتهم ممن لم يرتق إلى محلهم" .[62]

وكان قرينه وابن عصره السخاوي قد ترجم له في (الضوء اللامع) وقام بالانتقاص من قدر السيوطي ، بحيث جرده من كل فضيلة ، واتهمه بالخيانة العلمية ، والسرقات الفكرية ، والسطو على علوم العلماء لينسبها إلى نفسه ، واتهمه بالبلادة والغباء لأنه يجهل مسائل الحساب ، وإن هذا التنافس بينهما أوجب على السيوطي تأليف رسالة سماها (الكاوي في الرد على السخاوي) .[63]

وعلى أية حال فإن ما ذكر من قبل السيوطي بحق السخاوي لا ينقص من مكانته العلمية والفكرية التاريخية، المعترف بها من قبل معاصريه والأجيال اللاحقة مع

الإقرار من قبل الجميع على أن السخاوي اختص بعلم التراجم . أي الرجال . أكثر من غيره من الفنون التاريخية وانفرد به ، وهذا ما ظهر جلياً من خلال مصنفاته ومحتوياتها، فهو حتى عندما يكتب وفق النظام الحولي كما فعل في كتاب التبر المسبوك، وكتاب وجيز الكلام، قام بالتركيز والتوسع في الوفيات والترجمة لها، وهذا ناجم عن إبداعه وإنفراده بعلم الحديث (الجرح والتعديل) دون غيره من العلوم، بحيث أصبح علامة عصره والمرجع في القرن التاسع الهجري، بعد وفاة أستاذه الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وقد شهد له هاملتون جب حين قال : " وبقيت بلاد الشام ومصر مركزين للإنتاج التاريخي الغزير، الذي يكشف عن درجة من التفرد وخاصة في ميدان التراجم، وقد أنجبت مدرسة مصر مجموعة بارزة من المؤرخين، ومن هؤلاء المؤرخ شمس الدين السخاوي".(64)

. الخاتمة :

ومما سبق يتضح أن المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي قد عكس طبيعة العصر الذي عاش فيه . العصر المملوكي . من حيث النشأة والتكوين وطلب العلم من المشايخ والعلماء، والحل و الترحال ، وسعة العلوم وتنوعها، وإن غلب على علومه الطابع الديني / الذي شكل سمة العصر / ولا سيما علم الحديث، فشهد له القاصي والداني بالبراعة والإتقان والتفنن في هذا العلم، إلا أن هذا لا ينفي مكانته التاريخية التي دونها في سجل الخالدين من خلال مؤلفاته التي ما إن يذكر العصر المملوكي وعلمائه المؤرخين حتى يبرز اسم السخاوي.

كما أن السخاوي ومن خلال ما دونه تاريخياً من خلال مؤلفاته هذه قد حفظ للأجيال وللتاريخ معلومات هامة عن حقبة تشكل بداية الانحدار للدولة المملوكية،

وأضحت بالنسبة إلينا اليوم ثروة تاريخية، فكان شاهداً على عصر، ولا غنى لأي باحث في التاريخ وعن هذه الفترة بالتحديد من العودة لها والاستعانة بمخزونها التاريخي.

كما يلاحظ على مؤلفات السخاوي أن أغلبها في فن التراجم الذي اختص به، كما أنها لم تكن ذات طابع فريد من نوعه، فهي عبارة عن ذيول على مؤلفات من سبقه من المؤرخين كوجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، والتبر المسبوك في ذيل السلوك، الذيل على رفع الأصر عن قضاة مصر، وغيرها، كما أن بعض مؤلفاته كانت عبارة عن تلخيص كتلخيص تاريخ اليمن، وتلخيص طبقات القراء، وغيرها، أو عبارة عن ترجمات لأشخاص معدودين بعينهم، كترجمة شيخه ابن حجر، وترجمة النووي أو شيوخه، أو حتى ترجمة نفسه، وهذا الفن سبقه غيره من المؤرخين إليه في نظام التراجم والسير المخصوصة، وعندما ألف كتابه المشهور الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، قال في مقدمته ما نصه: " أنه لم ير كتاباً شافياً ووافياً عن علم التاريخ، فأراد أن يفرد له مؤلفاً بهذا الخصوص"، ليكون هذا المؤلف ذا نمط شكلي مختلف، وإن حمل ضمناً فن تراجم الأعلام والمصنفين والفنون التاريخية.

وتبقى أكبر المآخذ على مؤلفاته وتراجمه هو النقد اللاذع الذي نال من بعض الترجمات، كما فعل مع أكبر المصنفين والمؤرخين والأدباء وقرينه السيوطي، وكما فعل مع البرهان البقاعي الذي نفى عنه أي صفة علمية، فقد كان السخاوي يمتدح شيوخه وتلامذته ومن له علاقة مباشرة به، وينال من غيرهم.

الهوامش

(1). Gibb, H.A.R; Arabic literature, Oxfored, London, P146.

(2)ـ نسبة إلى مدينة سخا، بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وألف في آخرها، وهي بلدة حسنة من عمل الغربية، غربي الفسطاط، القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب الخديوية، 1914م، ج3، ص388.

(3) . السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ج8،ص2؛ الغزي، محمد بن محمد: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص53؛ ابن العماد، عبد الحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الميسرة، بيروت، ط2، 1979م،ج8، ص15؛الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج2، ص184 ؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج6، ص194.

(4)ـ حارة بهاء الدين : هذه الحارة كانت قديماً خارج باب الفتوح، وأصبحت فيما بعد داخل باب الفتوح، وهي من خط باب الفتوح إلى خط حارة الوؤاقة بسوق المرحليين، المقريزي، أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . الخطط المقريزية، تح : محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1998م، ج2، ص370.

(5)ـ سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق البلقيني، الفقيه الشافعي الذي انتهت إليه رياسة العلم، (ت 805هـ/1402م)، وقد أنشأ مدرسته بالقرب من منزله في حارة بهاء الدين، المقريزي، أحمد بن علي : السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: عبد القادر محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج6، ص93؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص85، 90.

(6)ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1968م، ج1، ص363؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج7، ص270. 271.

(7)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: البلدانيات، تح: حسام القطان، دار العطاء، الرياض، ط1، 2001م، ص12.

(8)ـ ابن تغري بردي، أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم: محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1، 1992م، ج15، ص252؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص184.

(9)ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م، ج1، ص148؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج7، ص285.

(10)ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج16، ص187؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص166؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج7، ص298.

(11)ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج16، ص333؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص4؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج7، ص307.

(12)ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج16، ص353؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص4؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج7، ص312.

(13)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص4؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج7، ص313.

(14)ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج16، ص352؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص184.

(15)ـ من تأليف المحدث الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي، (ت 600هـ/1203م)،كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م، ج2، ص179.

(16)ـ للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت476هـ/1083م) وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة بين الشافعية وأكثرها تداولاً وله شروح كثيرة، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1941م، مج1، ص499.

(17)ـ منهاج الطالبين وعمدة المتقين للإمام محي الدين بن زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت 676هـ/1277م) وهو كتاب مختصر لمحرر في فروع الشافعية، حاجي خليفة: كشف الظنون، مج2، ص 1873.

(18)ـ لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي (ت670هـ/1273م) وهي مشهورة، جمع فيها مقاصد اللغة العربية وسماها الخلاصة، واشتهرت بالألفية لأنها أكثر من ألف بيت في الرجز،السيوطي، ج1، ص30؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، مج1، ص151.

(19)ـ لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العراقي المحدث الحافظ الفقيه (ت809هـ/1404م)، وهي في علوم الحديث، كحالة: معجم المؤلفين، ج2، ص130.

(20)ـ للقاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الأندلسي الشاطبي الضرير المقرىء (ت590هـ/ 1193م) ، واسم الكتاب الأصلي حرز الأماني ووجه التهاني، في القراءات السبع، وتعرف باسم الشاطبية، الذهبي، محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام، تح: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1988م، ج41، ص 383؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج2، ص 647.

(21) . واسمه نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، في علوم الحديث، حاجي خليفة: كشف الظنون، مج2، ص1936.

(22). ابن العماد: شذرات الذهب، ج8، 15.

(23). الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص184، 186.

(24)ـ خانقاه سعيد السعداء: أول خانقاه أنشئت في مصر تقع هذه الخانقاه بخط رحبة باب العبد من القاهرة في حي الجمالية الآن وكانت أول دار تعرف في عصر الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء، ولقب سعيد السعداء أحد

الأستاذين المحنكين خدام قصر الخليفة المستنصر بالله الفاطمى، وكانت هذه الدار مقابل دار الوزارة ، المقريزي: الخطط، ج3، ص158.

(25). السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص13. 14. 15.

(26)ـ دار الحديث الكاملية: هذه المدرسة بخط بين القصرين في القاهرة، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل الأيوبي سنة (622هـ/ 1225م)، المقريزي: الخطط، ج3، ص467؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج2، ص262.

(27)ـ المدرسة الصرغتمشية: تقع خارج القاهرة، بجوار جامع أحمد بن طولون، فيما بينه وبين قلعة الجبل، أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري سنة (756هـ/ 1355م)، المقريزي: الخطط، ج3، ص540؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج2، ص268.

(28)ـ المدرسة الظاهرية القديمة: تقع في القاهرة من جملة خط بين القصرين، كان موضعها من القصر الكبير، ويعرف بقاعة الخيم، وهي من أجل مدارس القاهرة، أنشأها السلطان الظاهر بيبرس ، المقريزي: الخطط، ج3، ص476، 479؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج2، ص 264.

(29)ـ المدرسة البرقوقية: وهي جامع وخانقاه ومدرسة، تقع بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية، أنشأها السلطان الظاهر برقوق سنة (786هـ/ 1366م)، المقريزي: الخطط، ج3، ص578.

(30)ـ المدرسة الفاضلية: هذه المدرسة بدرب ملوخيان في القاهرة، بناها القاضي عبد الرحيم بن علي البيساني بجوار داره سنة (580هـ/ 1184م)، المقريزي: الخطط، ج3، ص444.

(31)ـ يشبك بن مهدي الظاهري جقمق ويعرف بالصغير الفقيه، أصبح دواداراً كبيراً أيام السلطان الظاهر خشقدم، (ت 885هـ/ 1480م)، السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص270.

(32)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص 31ـ32؛ عنان، محمد عبد الله: مؤرخو مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969م، ص131ـ 132.

(33)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص19؛ الزركلي: الأعلام، ج6، ص195.

(34)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، 16؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج1، ص 53؛ الشوكاني: البدر الطالع: ج2، ص 185؛ الزركلي: الأعلام، ج6، ص 195؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج3، ص399.

(35). السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص 17.

(36)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1989م،ص15؛ سليم، محمود رزق: عصر سلاطين المماليك، المطبعة النموذجية، القاهرة، مج3، ص98.

(37). الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص185.

(38)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الذيل على رفع الأصر عن قضاة مصر، تح: جوده هلال، محمد صبح، ص3.

(39)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: البلدانيات، تح: حسام القطان، دار العطاء، الرياض، ط 1، 2001م، ص42، السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص15.

(40). السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص 17.

(41)ـ السخاوي: محمد بن عبد الرحمن، التبر المسبوك في ذيل السلوك، مراجعة: سعيد عاشور، تح: نجوى كامل، لبيبة مصطفى، دار الكتب الوثائقية القومية، القاهرة، 2002م، ج1، ص 38 وما بعد.

(42)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني به: أسعد الحسيني، د.ط، 1979م، ص5، 18. 19.

(43)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص17؛ الزركلي: الأعلام، ج6، ص195.

(44)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تح: إبراهيم عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1999م.

(45)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص17؛ الشوكاني: البدر الطالع، ج2، 185؛ الزركلي: الأعلام، ج6، ص195؛ كحالة، عمر رضا: التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، دمشق، 1972م، ص123.

(46)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: طبقات الأولياء المكرمين، تح: محمد الجادر، دار الفتح للدراسات، عمان، ط1، 2020م.

(47)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص17؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص182.

(48). الشوكاني : البدر الطالع، ج2، ص186.

(49). السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص5.

(50). السخاوي: الضوء الامع، ج8، ص17.

(51)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، تح: محمد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط1، 2015م.

(52)ـ السخاوي: الضوء اللامع، ج8، 16ـ 17؛ الشوكاني: البدر الطالع: ج2، ص 185؛ الزركلي: الأعلام، ج6، ص 195؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج3، ص399.

(53)ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تح: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995م، ج1، ص3.

(54). السخاوي: الضوؤ اللامع، ج8، ص20.

(55). السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص101. 102.

(56). السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص21.

(57). الشوكاني: البدر الطالع، ج2، ص185. 186.

(58). الغزي: الكواكب السائرة،ج1، ص 53.

(59). ابن العماد: شذرات الذهب، ج8، ص 15.

(60)ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحرير: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، 1927م، ص152. 153.

(61) . الشوكاني : البدر الطالع، ج1، ص329 .

(62) . السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الحاوي للفتاوي، دار الباز، مكة المكرمة، ج2، ص300 .

(63). الشوكاني : البدر الطالع، ج1، ص332 .

(64)ـ جب، هاملتون: دراسات في حضارة الإسلام، تر: إحسان عباس، محمد نجم، محمود زايد، دار العلم للملايين، بيروت، 1964م، ص169.